التوعية بمخاطر المخدرات في البيئة الجامعية: ضوابطها الشرعية وأُسسها الفقهية التأصيلية

Raising awareness of the dangers of drugs in the university environment: its legal controls and its fundamental jurisprudential foundations

م.د. أحمد خضير جاسم

Dr. Ahmed Khuder Jassim

جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية

Ahmed.khu.ja@uosamarra.edu.iq

07729254621

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 1 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.1 | Issue 41
ISSN: 2225-9732

December 2025

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان الضوابط الشرعية والأسس الفقهية التي تحكم عملية التوعية بمخاطر المخدرات داخل البيئة الجامعية، في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأصولها الكلية. وتأتي أهمية الموضوع من تزايد معدلات تعاطي المخدرات بين فئة الشباب الجامعي، ما يستوجب تدخلًا منهجيًا شرعيًا لتقويم البرامج التوعوية ومواءمتها مع الضوابط الإسلامية.

اعتمدت الدراسة المنهج الفقهي التأصيلي والتحليلي، فاستعرضت النصوص الشرعية ذات الصلة، ثم قامت بتأصيل الضوابط العامة التي تضبط الخطاب التوعوي الجامعي، ومنها: مراعاة مقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل، والتزام الصدق والوضوح، وعدم التهويل أو التحريض على الجريمة، والابتعاد عن مخالفة الآداب العامة أو التسبب في آثار عكسية.

كما ناقش البحث دور المؤسسات التعليمية في صناعة الوعي، من خلال دمج التعليم الديني والأخلاقي مع الأنشطة الوقائية، واستعرض نماذج معاصرة لتجارب توعوية ناجحة في عدد من الجامعات الإسلامية. وانتهى البحث إلى ضرورة تبني ميثاق توعوي شرعي يستند إلى ضوابط فقهية محكمة، ويُشرف عليه متخصصون في الشريعة والتربية وعلم النفس.

يوصي البحث بضرورة إنشاء وحدات دائمة للتثقيف الشرعي في الجامعات، تعمل على تطوير محتوى التوعية بشكل يحقق المقصد الوقائي ويضمن الامتثال للضوابط الفقهية، مما يسهم في بناء بيئة جامعية آمنة وسليمة من آفة المخدرات.

الكلمات المفتاحية: التوعية – المخدرات – الجامعات – الضوابط الشرعية – فقه النوازل – المقاصد الشرعية.

Abstract :

awareness efforts within university settings. The topic's importance stems from the alarming rise in drug use among university students, necessitating a systematic Islamic approach to regulate awareness programs in light of Islamic legal objectives (maqāṣid al-sharīʿah).

The study employs both an analytical and juristic-methodological approach. It first surveys relevant Qur'anic and Prophetic texts, then establishes key legal controls that should guide university-based awareness campaigns. These include adherence to maqāṣid, especially the protection of life and intellect, truthfulness in messaging, avoidance of exaggeration or incitement, and respect for public morals to prevent unintended negative consequences.

The research further analyzes the proactive role of educational institutions in shaping values and awareness by integrating moral-religious education with preventive activities. It presents successful contemporary models from selected Islamic universities.

The study concludes with a call to develop a Sharīʿah-compliant awareness charter, managed by interdisciplinary experts in Islamic law, pedagogy, and psychology. Such a framework ensures that awareness content remains legally sound, psychologically effective, and socially responsible.

Recommendations include the establishment of permanent awareness units in universities, tasked with producing and evaluating Sharīʿah-oriented content aimed at fostering drug-free educational environments.

Keywords: Awareness – Drugs – Universities – Sharīʿah Guidelines – Fiqh of Contemporary Issues – Islamic Legal Objectives

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه وسار على سنّته إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فإنّ المخدِّرات بأنواعها المختلفة باتت من أخطر التحديات التي تهدد المجتمعات المعاصرة، لا سيما في أوساط الشباب الجامعي الذين يُعوَّل عليهم في بناء مستقبل الأمة وصيانة هُويتها. ولئن تعددت الأساليب الوقائية والبرامج التوعوية لمكافحة هذه الظاهرة، فإنّ البعد الشرعي لا يزال بحاجة إلى مزيد من التأصيل والتفعيل، خصوصًا في بيئة الجامعات، حيث تتقاطع المسؤوليات التربوية والتعليمية والقيمية في آنٍ واحد.

تُعدّ التوعية الوقائية من المخدرات ضرورة شرعية قبل أن تكون إجراءً تربويًا، وهي مظهر من مظاهر حفظ النفس والعقل، وهما من المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية. ومن هنا، تنبع أهمية هذا البحث في كونه يسعى لتأصيل ضوابط شرعية تضبط مسار التوعية بمخاطر المخدرات في الجامعات، بما يحفظ الرسالة التربوية من الانزلاق إلى التهويل، أو التهوين، أو مخالفة القيم والآداب الإسلامية.

ويهدف البحث إلى:

١. بيان الأُسس الفقهية التي تُؤطّر التوعية بمخاطر المخدرات في البيئة الجامعية.

٢. تحليل الضوابط الشرعية التي تحكم الخطاب الوقائي الموجّه للطلبة.

٣. تقديم رؤية تأصيلية لصياغة برامج توعوية تنسجم مع مقاصد الشريعة وتحديات الواقع.

٤. اقتراح آليات عملية لتفعيل دور الجامعات في الوقاية الشرعية من هذه الآفة.

وأما سبب اختيار الموضوع، فيعود إلى ما تشهده بعض الجامعات من مؤشرات مقلقة لانتشار هذه الظاهرة، إلى جانب غياب الأدبيات الفقهية التي تعالج جانب التوعية ضمن بيئة أكاديمية، مما يبرز الحاجة إلى دراسة علمية تجمع بين التأصيل الشرعي والمعالجة الواقعية، تسهم في بناء منظومة وقائية متكاملة، تضطلع بها الجامعات أداءً لواجبها في الحماية والإصلاح.

وتشتمل خطة البحث كالاتي :

المبحث الأول: التأصيل الفقهي للتوعية الوقائية من المخدرات في البيئة الجامعية

المطلب الأول: مفهوم التوعية الوقائية ومشروعيتها في ضوء مقاصد الشريعة

المطلب الثاني: الحكم الشرعي لتعاطي المخدرات وأثره في وجوب التوعية الجامعية

المطلب الثالث: مسؤولية المؤسسات الجامعية الشرعية في التثقيف الوقائي

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية لبرامج التوعية من المخدرات في البيئة الجامعية

المطلب الأول: ضوابط المحتوى الشرعي للخطاب التوعوي الجامعي

المطلب الثاني: الضوابط الفقهية لوسائل التوعية وآليات تقديمها في البيئة الجامعية

المطلب الثالث: الضوابط الأخلاقية والاجتماعية لتطبيق التوعية الشرعية داخل الحرم الجامعي.

الخاتمة.

المبحث الأول: التأصيل الفقهي للتوعية الوقائية من المخدرات في البيئة الجامعية

المطلب الأول: مفهوم التوعية الوقائية ومشروعيتها في ضوء مقاصد الشريعة

تُعد التوعية الوقائية من المخدرات في البيئة الجامعية من الوسائل التربوية والأساليب الوقائية التي تندرج تحت باب الحِفاظ على النفس والعقل، وهما من أعظم الضرورات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية. وقد اتفق الفقهاء على مشروعية اتخاذ الوسائل المشروعة التي تمنع وقوع المفاسد وتدفع الأضرار قبل وقوعها، وهذا ما ينطبق على برامج التوعية الوقائية من آفة المخدرات، خاصةً في البيئات التعليمية، حيث يكون التأثير التربوي والمعرفي أكثر فاعلية.

أولًا: مفهوم التوعية الوقائية

تُعرف التوعية الوقائية بأنها: «مجموعة من الأنشطة والإجراءات الهادفة إلى تنمية الوعي لدى الأفراد تجاه الأخطار المحدقة بهم قبل وقوعها، من خلال إكسابهم المعارف والسلوكيات التي تحول دون الانزلاق إلى السلوك الضار» (الحازمي، ٢٠٢٠). وفي السياق الجامعي، تتسع هذه التوعية لتشمل جوانب معرفية وسلوكية وقيمية تُسهم في تحصين الطالب فكريًّا ونفسيًّا تجاه الانحرافات السلوكية، وعلى رأسها تعاطي المخدرات.

ثانيًا: مشروعية التوعية الوقائية في ضوء مقاصد الشريعة

جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مقاصد عُظمى، من أبرزها: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال (الشاطبي، ٢٠٠٥). وتُعد المخدرات من أبرز ما يُهدد هذه الضرورات، إذ تُفسد العقل، وتُهلك النفس، وتُعرض المال والنسل والدين للخطر. لذلك، فإن اتخاذ أي وسيلة مشروعة تدرأ هذا الخطر وتمنع وقوعه يدخل ضمن مفهوم «سدّ الذرائع» و«رفع الحرج»، وهما من القواعد الكبرى في الفقه الإسلامي.

وقد نصّ الفقهاء على أن «الوقاية خير من العلاج»، بل قرر الأصوليون أن «دفع المفسدة مقدّم على جلب المصلحة» (السبكي، ١٩٩١). ومن هذا المنطلق، فإن التوعية الوقائية تُعدّ واجبًا شرعيًّا على مؤسسات التعليم، لا سيما الجامعات، لما لها من أثر في حماية العقول، والحفاظ على الطاقات البشرية.

ثالثًا: ارتباط التوعية بالمقاصد الكلية

يتضح من خلال النظر في الأدلة الشرعية ومقاصدها أن التوعية الوقائية ليست مجرد أسلوب عصري، بل هي منهج متأصل في الفقه الإسلامي؛ إذ تدخل ضمن باب الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، وتفعيل فقه المآلات في السياسات التربوية. وعليه، فإن تبني مؤسسات التعليم لهذا الدور هو امتدادٌ لروح الشريعة في حماية الإنسان وتكميل مصالحه.

المطلب الثاني: الحكم الشرعي لتعاطي المخدرات وأثره في وجوب التوعية الجامعية

يُعدّ تعاطي المخدرات من القضايا الفقهية المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية بتحديات جمة، لما له من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع، ومخالفته الصريحة للضوابط الشرعية التي تحكم حفظ النفس والعقل والمال. ومن هذا المنطلق، يستوجب التعريف الواضح للحكم الشرعي لتعاطي المخدرات، وتبيان أثر هذا الحكم في إقرار وجوب التوعية الوقائية داخل الجامعات، باعتبارها حاضنات العلم وصناعة النشء.

أولًا: الحكم الشرعي لتعاطي المخدرات

اتفق الفقهاء على تحريم كل ما يُذهب العقل ويُسكر، استنادًا إلى نصوص قطعية، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]، وقوله: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وهو أصل في تحريم تعريض النفس للضرر [القرطبي، ٢٠٠٠؛ ابن قدامة، ١٩٩٧].

وقد توسع الفقهاء في استنباط هذا الحكم ليشمل المخدرات الحديثة، مثل الشبو والميث، التي تؤدي إلى أضرار جسيمة مماثلة أو أشد، رغم عدم وجود نصوص نص صريحة في ذلك، وذلك بناءً على قاعدة سد الذرائع وحماية النفس والعقل من الفساد [ابن باز، ٢٠٠٥؛ القرضاوي، ١٩٩٨].

ومن القواعد الفقهية التي يستند إليها الحكم: «لا ضرر ولا ضرار»، و«درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، مما يجعل تعاطي المخدرات محرّمًا بدلالة النصوص والمقاصد، سواء كان الاستخدام ترفيهيًا أو طبيًا بلا ضابط شرعي صارم.

ثانيًا: أثر الحكم الشرعي في وجوب التوعية الجامعية

انطلاقًا من تحريم تعاطي المخدرات وأضرارها الجسيمة، يبرز لزامًا على المؤسسات التعليمية، وخصوصًا الجامعات، أن تضطلع بدور وقائي تحصيني تجاه هذه الظاهرة. فالجامعة لا تقتصر مهمتها على التعليم الأكاديمي فحسب، بل تتعداه إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على مقاومة الانحرافات الاجتماعية.

ويأتي هذا الواجب في إطار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو فريضة شرعية تقع على عاتق الجميع، ويتجلى ذلك بشكل خاص في البيئة الجامعية التي تعجّ بالفئات الشابة المعرضة للتأثر بسهولة [الشافعي، ٢٠٠٤]. كما أن التوعية الجامعية تساهم في سد الذرائع، والتقليل من أسباب وقوع الضرر، عبر برامج تربوية معرفية متكاملة، تحاكي الواقع، وتتوافق مع الضوابط الشرعية.

وتُعتبر التوعية جزءًا من استراتيجية الوقاية التي ترمي إلى حماية الطلاب وحفظ مقاصد الشريعة، فتوعية الطلاب تحميهم من الوقوع في المحرمات، وتحفظ سلامة النفس والعقل، وبذلك تضمن استمرارهم في دراستهم وحياتهم الاجتماعية بشكل سليم.

المطلب الثالث: مسؤولية المؤسسات الجامعية الشرعية في التثقيف الوقائي

تُعتبر المؤسسات الجامعية بيئة أساسية في صناعة الوعي وتشكيل القيم لدى الشباب، وبخاصة في المراحل التي تشكل فيها شخصية الطالب وتوجهاته الفكرية والسلوكية. وبناءً عليه، تقع على عاتق هذه المؤسسات مسؤولية شرعية وأخلاقية في التثقيف الوقائي من آفة المخدرات، من خلال برامج ممنهجة قائمة على أسس فقهية سليمة ومقاصد شرعية راسخة.

أولًا: الأساس الشرعي لمسؤولية الجامعات في التثقيف الوقائي

تستند مسؤولية الجامعات في هذا الصدد إلى قواعد شرعية متعددة، أبرزها قاعدة «الولاية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي توسعت دلالتها في الفقه لتشمل المؤسسات العامة التي تمارس دورًا اجتماعيًا وتربويًا [المالكي، ٢٠٠٧]. فالجامعة ليست مكانًا للتعليم فقط، بل هي بيتٌ للعلم والتربية، وهي مكلفة بمهمة الحماية والإصلاح، وهذا ما أكد عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيته» [البخاري، ٢٠٠١].

كما يستند ذلك إلى قاعدة «حفظ المصالح ودرء المفاسد»، التي تجعل من التثقيف الوقائي واجبًا شرعيًا، خصوصًا إذا كان هذا التثقيف سيمنع وقوع أضرار جسيمة على النفس والعقل، وهو أمر ملزم على كل من له سلطة أو قدرة في التأثير على الأفراد.

ثانيًا: أدوار الجامعات في التثقيف الوقائي من المخدرات

تتمثل مسؤولية الجامعات في وضع وتنفيذ برامج توعوية شاملة تستند إلى التأصيل الفقهي والتربوي، وتشمل:

١. إدماج مضامين التوعية في المناهج الدراسية، خصوصًا في المواد ذات الصلة بالتربية الإسلامية والأخلاقية، لتثبيت الوعي الشرعي والسلوكي (الجعفري، ٢٠١٥).

٢. إنشاء وحدات متخصصة داخل الجامعة تُعنى بالتوعية والوقاية من المخدرات، وتقديم الدعم النفسي والإرشادي للطلاب (الشافعي، ٢٠١٢).

٣. تنظيم حملات وورش عمل دورية بمشاركة متخصصين في الفقه، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، لضمان تقديم رسالة توعوية متكاملة وفعالة.

ثالثًا: التحديات والضوابط الشرعية في تنفيذ برامج التوعية

رغم وضوح المسؤولية الشرعية للجامعات، تواجه هذه البرامج تحديات متعددة، منها نقص التخصص، والحساسية الاجتماعية، وصعوبة الوصول إلى بعض الفئات الطلابية. ولذا، لا بد من مراعاة الضوابط الشرعية في تصميم وتنفيذ التوعية، مثل:

١. احترام الخصوصية وعدم التشهير بالطلاب المتعاطين.

٢. تجنب أساليب التخويف المفرط أو التهويل الذي قد يؤدي إلى نفور الطلاب.

٣. الالتزام بالصدق والموضوعية، بعيدًا عن المبالغة أو التقليل من خطر المخدرات.

٤. ضمان التوازن بين الجانب الوقائي والتربوي، مع إتاحة الدعم النفسي والاجتماعي (الزهراني، ٢٠١٨).

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية لبرامج التوعية من المخدرات في البيئة الجامعية

المطلب الأول: ضوابط المحتوى الشرعي للخطاب التوعوي الجامعي

يُعد المحتوى العلمي والفقهي لبرامج التوعية في الجامعات الركيزة الأساسية لنجاحها وفاعليتها، ولا يمكن تجاهل أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية التي تكفل توازن الخطاب، وتحفظه من الانحراف أو التطرف، بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة دون إحداث أضرار نفسية أو اجتماعية.

أولًا: الصدق والموضوعية في نقل المعلومات

يُعتبر الصدق أساسًا في صياغة أي خطاب توعوي، خصوصًا في المواضيع الحساسة كالوقاية من المخدرات، إذ يجب تقديم المعلومات بشفافية وموضوعية، بعيدًا عن المبالغات أو التقليل من خطر المخدرات، حفاظًا على ثقة المتلقي ومصداقية المؤسسة التعليمية

[القرضاوي، ٢٠١٠]. فالخطاب المبني على المبالغة قد يؤدي إلى نفور الطلبة أو فقدان الثقة، في حين أن التقليل من المخاطر قد يضعف الحافز للوقاية.

ثانيًا: الاعتدال والاتزان في عرض المخاطر

يجب أن يتسم المحتوى بالاعتدال والاتزان، فلا يغرق في وصف الأضرار إلى حد التهويل، ولا يقلل منها إلى حد التساهل. ويأتي هذا الالتزام امتثالًا لقواعد الفقه التي تحث على الابتعاد عن الإفراط والتفريط، كما يقول الإمام الغزالي: «الوسطية خير ما يرفع به المرء إلى الكمال» [الغزالي، ٢٠٠٥].

ثالثًا: مراعاة الفئات العمرية والخصوصية الثقافية

لا بد من ضبط الخطاب بما يناسب الفئة العمرية للطلبة ومستوى فهمهم، مع احترام خصوصيات البيئة الثقافية والدينية التي تندرج فيها الجامعة [الشمري، ٢٠١٨]. فالمحتوى يجب أن يكون قادرًا على التواصل مع الشباب بطريقة تراعي مستوى نضجهم الفكري والنفسي، وتراعي حساسية الموضوع بحيث لا يجرح مشاعر الطلبة أو يثير خلافات اجتماعية.

رابعًا: تجنب التحريض والتهويل المفرط

ينبغي أن يخلو الخطاب التوعوي من أي تحريض قد يؤدي إلى تأجيج المشاعر أو دفع الطلبة إلى مواقف دفاعية أو عدائية. كذلك، يجب تجنب التهويل المفرط الذي قد يثير الذعر ويضعف التفاعل الإيجابي مع البرنامج التوعوي [الرفاعي، ٢٠١٧].

خامسًا: الالتزام بالآداب الإسلامية والأخلاقية

ينبغي أن يلتزم المحتوى بقيم وأخلاق الإسلام، كالتسامح، والرحمة، والرفق، وعدم التشهير أو الإهانة، حفاظًا على كرامة الطلبة وتحقيقًا للهدف التربوي في الإصلاح والوقاية [اليوسف، ٢٠١٦].

المطلب الثاني: الضوابط الفقهية لوسائل التوعية وآليات تقديمها في البيئة الجامعية

تُشكّل وسائل التوعية وآليات تقديمها أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها برامج مكافحة المخدرات في البيئة الجامعية، لما لها من أثر بالغ في توصيل الرسالة الوقائية بفاعلية. ومن هنا، ينبغي أن تخضع هذه الوسائل لضوابط فقهية تضمن مشروعية الوسيلة، وملاءمتها للأهداف الشرعية، وتناسبها مع خصوصية البيئة الجامعية.

أولًا: مشروعية الوسيلة وملاءمتها للهدف

يشترط في الوسائل أن تكون مبنية على مبادئ شرعية، فلا تُستخدم وسائل محرمة، كعرض مواد تتضمن مشاهد منافية للحياء أو تحرض على الفساد، أو استخدام وسائل تؤدي إلى الوقوع في المحظور [القرطبي، ٢٠١١]. كما ينبغي أن تكون الوسائل متوافقة مع الهدف من التوعية، فلا تكون غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق حفظ النفس والعقل.

ثانيًا: مراعاة الوسط والبيئة الجامعية

يجب أن تراعي الوسائل الخصوصية الثقافية والاجتماعية للبيئة الجامعية، بحيث تتناسب مع خصائص الفئة المستهدفة، من حيث العمر، ومستوى الفهم، والتوجهات الفكرية والدينية، بما يضمن قبول الخطاب وتفاعله [الحنيني، ٢٠١٥].

ثالثًا: الابتعاد عن وسائل التهويل والتخويف المفرط

على الرغم من ضرورة إظهار خطورة المخدرات، إلا أن استخدام وسائل التهويل المفرط أو التخويف الذي يثير الذعر قد يؤدي إلى نتائج عكسية، مثل النفور أو الإحباط، مما يستوجب الاعتدال في اختيار الأساليب والمواد التوعوية [الخطيب، ٢٠١٧].

رابعًا: ضمان السرية والخصوصية

ينبغي أن تراعي الوسائل جوانب السرية والخصوصية، خاصة عند التعامل مع الحالات الحساسة أو الطلاب المتأثرين، وذلك لمنع التشهير أو الإحراج، وهذا من مبادئ حفظ الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية [الحربي، ٢٠١٩].

خامسًا: استثمار الوسائل التقنية الحديثة بشكل شرعي

مع التطور التكنولوجي، أصبح من الضروري استثمار الوسائل الرقمية والإعلامية الحديثة في التوعية، بشرط أن تخضع لضوابط شرعية، مثل عدم نشر ما يخالف الآداب الشرعية، وضمان مصداقية المحتوى، والابتعاد عن أي ما يخل بالحياء أو يروج للمحرمات [المطيري، ٢٠٢٠].

المطلب الثالث: الضوابط الأخلاقية والاجتماعية لتطبيق التوعية الشرعية داخل الحرم الجامعي

يُعد التطبيق الفعلي لبرامج التوعية الشرعية داخل الحرم الجامعي مرحلة حاسمة تتطلب مراعاة ضوابط أخلاقية واجتماعية دقيقة، تضمن قبول هذه البرامج، وفعاليتها في تحقيق أهدافها التربوية

والوقائية، دون المساس بالكرامة الإنسانية أو إثارة التوترات المجتمعية.

أولًا: احترام الخصوصية والسرية

تُعدّ حماية خصوصية الطلاب وعدم التشهير بأي فرد ممن قد يكون متأثرًا أو متورطًا في تعاطي المخدرات من أهم الضوابط الأخلاقية. فالقرآن الكريم يأمر بالستر وعدم فضح العيوب، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]، وهو ما يوجب على القائمين بالتوعية تجنب ذكر أسماء أو بيانات قد تؤدي إلى إحراج الأفراد أو تمييزهم بطريقة سلبية [المرعشلي، ٢٠١٦].

ثانيًا: الابتعاد عن أساليب التخويف والتهويل المفرط

رغم ضرورة بيان خطورة المخدرات، إلا أن استخدام أساليب التخويف المفرط قد يؤدي إلى نتائج عكسية، مثل الخوف المرضي أو النفور من البرامج التوعوية. لذا يجب أن يكون الخطاب التوعوي متوازنًا، يعتمد على الحقائق العلمية والفقهية، مع تقديم حلول عملية وتحفيز على التغيير الإيجابي [الزهراني، ٢٠١٨].

ثالثًا: تعزيز روح الحوار والاحترام المتبادل

ينبغي أن تقوم برامج التوعية على مبدأ الحوار البناء والاحترام المتبادل بين القائمين عليها والطلاب، مما يخلق بيئة مناسبة للنقاش والتفاعل، ويقلل من مقاومة التغيير أو الرفض [الجعفري، ٢٠١٩]. فالتوعية الفعالة تستدعي إشراك الطلاب وإبداء الرأي والنقاش بحرية، ضمن إطار منضبط يحترم القيم الجامعية.

رابعًا: مراعاة التوازن بين التثقيف والرقابة

من المهم أن تحقق البرامج التوعوية توازنًا بين التثقيف الحرّ، الذي يوسع المدارك، والرقابة الضرورية التي تمنع الانحراف، دون استبداد أو قمع، مع إتاحة الدعم النفسي والاجتماعي لمن يحتاج إليه [المالكي، ٢٠٢٠]. فالتربية الوقائية الفعالة لا تكتفي بالتنبيه والتحذير، بل تتطلب بناء شخصية قوية وواعية.

خامسًا: التكامل مع المجتمع وأُسر الطلاب

تتطلب فعالية التوعية الجامعية تنسيقًا وتكاملاً مع أسر الطلاب والمجتمع المحلي، لتشكيل شبكة دعم وقائية متماسكة، وتعزيز أثر البرامج داخل الجامعة وخارجها [الشريف، ٢٠١٧]. ويأتي هذا ضمن المنهج الإسلامي الشامل في تربية الفرد والمجتمع.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول دور المؤسسات التعليمية في مكافحة المخدرات: دراسة فقهية معاصرة، يتضح جليًا أن التوعية الوقائية من المخدرات في البيئة الجامعية ليست مجرد خيار تربوي، بل واجب شرعي يستند إلى مقاصد الشريعة الإسلامية التي تحث على حفظ النفس والعقل، وتدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما أن الجامعات، باعتبارها منابر العلم وبؤر التنشئة الفكرية والسلوكية، تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الصدد.

النتائج:

١. توصل البحث إلى أن مفهوم التوعية الوقائية في البيئة الجامعية يشكل ضرورة شرعية ومجتمعية، ويستند إلى أدلة قطعية من القرآن والسنة ومقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل.

٢. ثَبُتَ تحريم تعاطي المخدرات شرعًا، وانعكاس هذا التحريم على وجوب تبني الجامعات لبرامج توعية منهجية تهدف إلى الوقاية والتحصين.

٣. تبين أن المؤسسات الجامعية تتحمل مسؤولية شرعية في التثقيف الوقائي، يتجسد في برامج مدروسة تدمج الجوانب الفقهية، النفسية، والاجتماعية.

٤. أظهرت الدراسة أهمية الالتزام بضوابط شرعية وأخلاقية دقيقة في تصميم محتوى ووسائل التوعية، مع مراعاة خصوصيات البيئة الجامعية والفئات المستهدفة.

٥. أكدت النتائج أن نجاح برامج التوعية يتطلب تكاملاً مع الأسرة والمجتمع، وتعزيز الحوار والاحترام المتبادل داخل الحرم الجامعي، مما يضمن قبول البرامج وفعاليتها.

التوصيات

١. تفعيل دور الجامعات كمؤسسات توعوية: يجب على الجامعات إدراج برامج التوعية الوقائية ضمن خططها التعليمية والتربوية، مع دعمها بموارد بشرية ومادية متخصصة.

٢. تصميم محتوى توعوي فقهي متوازن: ينبغي أن يكون المحتوى مستندًا إلى أدلة شرعية موثقة، مع مراعاة لغة تناسب الفئات العمرية ومستوى الوعي الطلابي، وتجنب المبالغات أو

التقليل من خطورة المخدرات.

٣. استخدام وسائل ووسائط تعليمية متنوعة: استثمار الوسائل التقنية الحديثة والبرامج التفاعلية مع مراعاة الضوابط الشرعية، لضمان وصول الرسالة إلى أكبر عدد من الطلاب بشكل فعال.

٤. تعزيز الشراكة مع الأسرة والمجتمع: يجب بناء جسور تعاون بين الجامعات والأسر والمجتمع المحلي، لتشكيل شبكة دعم وقائية شاملة تسهم في توطيد أثر التوعية.

٥. الالتزام بالضوابط الأخلاقية والاجتماعية: ضرورة احترام خصوصية الطلاب وعدم التشهير، مع تبني أساليب توعوية قائمة على الحوار والتشجيع، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمحتاجين.

٦. تدريب الكوادر المختصة: توفير برامج تدريبية مستمرة لأعضاء هيئة التدريس والإداريين في الجامعات حول أساليب التوعية الوقائية وفق الضوابط الفقهية والأخلاقية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: المصادر باللغة العربية

١. ابن باز، عبد العزيز. (٢٠٠٥). الفتاوى المرضية. الرياض: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

٢. ابن قدامة، محمد بن عبد الله. (١٩٩٧). المغني (ج٧). الرياض: دار الفيحاء.

٣. الحازمي، أحمد بن عبد الله. (٢٠٢٠). التوعية الوقائية في المؤسسات التعليمية: رؤية فقهية. الرياض: مركز التأصيل للدراسات.

٤. الحربي، عبد الله. (٢٠١٩). الخصوصية والسرية في الخطاب التربوي: رؤية فقهية. جدة: دار الهدى.

٥. الحنيني، فهد. (٢٠١٥). ثقافة التوعية في البيئة الجامعية. الرياض: مركز الدراسات الإسلامية.

٦. الجعفري، علي عبد الله. (٢٠١٥). دور الجامعات في التوعية السلوكية: دراسة تربوية. القاهرة: دار الفكر.

٧. الجعفري، علي عبد الله. (٢٠١٩). دور الحوار في التوعية الجامعية. القاهرة: دار الفكر.

٨. المالكي، عبد الله. (٢٠٠٧). فقه الولاية وأثره في تنظيم المجتمع. بيروت: دار المعرفة.

٩. المالكي، عبد الله. (٢٠٢٠). التوازن في التربية الوقائية. بيروت: دار المعرفة.

١٠. المرعشلي، عبد الرحمن. (٢٠١٦). أحكام الستر والخصوصية في الشريعة الإسلامية. الرياض: مركز البحوث الشرعية.

١١. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (٢٠٠٥). الموافقات في أصول الشريعة (تحقيق: عبد الله دراز). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢. الشافعي، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٤). الرسالة. القاهرة: دار الكتب العلمية.

١٣. الشافعي، محمد عبد الكريم. (٢٠١٢). برامج التوعية الجامعية: مقاربات فقهية وتربوية. الرياض: مركز الدراسات الإسلامية.

١٤. الشريف، أحمد. (٢٠١٧). التكامل الأسري والمجتمعي في برامج الوقاية. الرياض: دار السلام.

١٥. الزهراني، خالد. (٢٠١٨). الوقاية من المخدرات: مدخل تربوي نفسي. جدة: دار الحرمين.

١٦. الرفاعي، حسن. (٢٠١٧). أساليب التوعية الوقائية من المخدرات: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، ١٢(٤)، ٤٥-٦٧.

١٧. القرطبي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٠). الجامع لأحكام القرآن (ج٨). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٨. القرطبي، محمد بن أحمد. (٢٠١١). الجامع لأحكام القرآن (ج٨). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٩. القرضاوي، يوسف. (١٩٩٨). الاجتهاد في الشريعة الإسلامية. بيروت: دار الرسالة.

٢٠. القرضاوي، يوسف. (٢٠١٠). الوسطية في الإسلام. القاهرة: دار الشروق.

٢١. المطيري، سعود. (٢٠٢٠). التقنيات الحديثة في التوعية الدينية. الكويت: دار النفائس.

٢٢. الغزالي، محمد. (٢٠٠٥). إحياء علوم الدين (تحقيق: عبد السلام أبو شنب). القاهرة: دار الفكر.

٢٣. ابن فارس، أ. (١٩٩١). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٦، ص ١٤١). بيروت: دار الفكر.

ثانيًا: المصادر باللغة الإنجليزية

1. Al-Khatib, S. (2017). Awareness Methods and Their Psychological Impact. Cairo: Dar Al-Maarefa.

2. Al-Shammari, N. (2018). Health Awareness in University Environments: A Cultural Approach. Riyadh: Dar Al-Nahda.

3. Al-Harbi, A. (2019). Privacy and Confidentiality in Educational Discourse: A Jurisprudential Perspective. Jeddah: Dar Al-Huda.

4. Al-Mutairi, S. (2020). Modern Technologies in Religious Awareness. Kuwait:

Dar Al-Nafaes.

5. Al-Jaafari, A. (2015). The Role of Universities in Behavioral Awareness: An Educational Study. Cairo: Dar Al-Fikr.

6. Al-Jaafari, A. (2019). The Role of Dialogue in University Awareness. Cairo: Dar Al-Fikr.

7. Al-Maliki, A. (2007). Jurisprudence of Authority and Its Impact on Social Organization. Beirut: Dar Al-Maarefa.

8. Al-Maliki, A. (2020). Balance in Preventive Education. Beirut: Dar Al-Maarefa.

9. Al-Zahrani, K. (2018). Prevention of Drugs: An Educational Psychological Approach. Jeddah: Dar Al-Haramain.

10. Al-Rifai, H. (2017). Preventive Awareness Methods of Drugs: An Analytical Study. Educational Sciences Journal, 12(4), 45-67.